Route Educational and Social Science Journal

Volume 5(5), March 2018

Article History		
Received / Geliş	*Accepted / Kabul*	*Available Online / Yayınlanma*
01.03.2018	*19.03.2018*	*20.03.2018*

THE PEOPLE'S PARTY AND ITS POLITICAL ROLE IN PAKISTAN

Naima Jeasem Mouhammed[1]
Seahar Abdousalam Meahdy[2]

Abstract

The research deals with the People's Party and its political role in Pakistan since its establishment in 1967 until 1988, founded by Zulfiqar Ali Bhutto when he was opposed to the rule of President Muhammad Ayub Khan (1958-1969) and later Muhammad Yahya Khan (1969-1971) ,The military had been given the opportunity of the People's Party to receive power for the period (1972-1977) led by Bhutto, but the military government returned to the country after the coup by the Pakistani General Zia Al-Haq and the receipt of power for the period (1977-1988), which made the People's Party was an opposition party throughout that period until it returned and was re-elected by Benazir Bhutto in 1988 after Dia's death The right to the said year.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية التربية للعلوم الانسانية

حزب الشعب الباكستاني ودوره في الحياة السياسية 1967- 1988

اعداد

أ . د . نعيم جاسم محمد الباحثة : سحر عبد السلام مهدي

[1] University of Babylon
2 , University of Babylon, drnaeem271@gmail.com

المختصر

يتناول البحث حزب الشعب الباكستاني ودوره في الحياة السياسية منذ تأسيسه عام 1967 حتى عام 1988 ، والذي اسسه ذو الفقار علي بوتو عندما كان معارضا لحكم الرئيس محمد ايوب خان(1958-1969) ومن بعده محمد يحيى خان(1969-1971) اللذان كانا يمثلان مدة الحكم العسكري في البلاد ، وقد اتيحت الفرصة لحزب الشعب على ان يستلم السلطة للمدة (1972-1977) بقيادة بوتو ، الا ان الحكم العسكري عاد للبلاد بعد الانقلاب الذي قام به الجنرال الباكستاني ضياء الحق واستلامه السلطة للمدة (1977-1988) ، الامر الذي جعل من حزب الشعب حزبا معارضا طوال تلك المدة حتى عاد واستلم الحكم من جديد بقيادة بناظير بوتو في عام 1988 بعد مقتل ضياء الحق في العام المذكور.

المقدمة

يعد حزب الشعب الباكستاني من ابرز الاحزاب السياسية التي ادت دورا مهما في تاريخ باكستان . وسوف نسلط الضوء في هذا البحث على دوره السياسي في باكستان في المدة (1967-1988) , والبحث عن الأسباب التي دعت الى تأسيس الحزب المذكور والظروف التي نشأ بها والمبادئ والاسس التي تبناها , وموقفه من النظام العسكري الحاكم خلال مدة حكم كل من الرئيسين محمد ايوب خان(1958-1969) ومحمد يحيى خان (1969-1971), وطبيعة السياسة التي اتبعها الحزب ابان توليه الحكم في عهد مؤسسه الرئيس ذو الفقار علي بوتو (1972-1977), وموقف الحزب من عودة الحكم العسكري بعد نجاح انقلاب ضياء الحق (1977-1988) ، والتطورات التي صاحبت حكم الاخير في البلاد وموقف حزب الشعب من تلك التغيرات على الساحة السياسية الباكستانية حتى عام 1988.

وقد قسم البحث الى اربعة محاور رئيسة , درس المحور الاول بدايات تأسيس حزب الشعب ودوره السياسي في باكستان (1967-1969), وتحدث المحور الثاني عن نشاط الحزب السياسي والاقتصادي في عهد الرئيس محمد يحيى خان(1969-1971), اما المحور الثالث فقد سلط الضوء على نشاط حزب الشعب الحاكم خلال تولي ذو الفقار علي بوتو السلطة 1972-1977, بينما تحدث المحور الرابع عن موقف الحزب من التطورات السياسية في باكستان وتولي ضياء الحق السلطة 1977-1988 وهي

المرحلة المهمة التي شهدتها البلاد والتي اثرت على موقف الحزب في الساحة السياسية الباكستانية .

بدايات تأسيس الحزب ودوره السياسي في باكستان (1967-1969)

بعد نهاية الحرب الهندية- الباكستانية عام 1965وقعت الاخيرة مع الهند على اتفاق طشقند في 10 كانون الثاني 1966[1], وقد تباينت المواقف داخل باكستان تجاه الاتفاق , وعد البعض ان الحكومة قد خذلت الشعب , ومن جانبه رفض وزير الخارجية الباكستانية ذو الفقار علي بوتو [2] الاتفاق ، وقدم استقالته ثم اخذ يفكر في قيادة المعارضة ضد حكومة الرئيس محمد ايوب خان[3] لإسقاطها بطرق دستورية[4] .

اعلن ذو الفقار علي بوتو في 16 ايلول 1967 خلال مؤتمر صحفي في مدينة حيدر اباد عن نيته تشكيل حزب سياسي تكون اهدافه لخدمة الشعب بعد ان وجد الحاجة الى تنظيم سياسي يكون اكثر انسجاما مع تطلعات الشعب الباكستاني ويراعي التطورات الجديدة، فأعلن عن تأسيس حزب الشعب الباكستاني (Pakistan People Party) و يرمز له اختصارا ب (P.P.P)[5] .

عقد الحزب الجديد مؤتمره الاول في مدينة لاهور في المدة (30-31) كانون الاول 1967 وانتخب ذو الفقار علي بوتو امينا عاما للحزب , وقد روج له بين الطلبة والمثقفين ولاقى ترحيبا بين هذه الاوساط , واصبحت العاصمة اسلام اباد مقرا لقيادة الحزب , وافتتح له فرعا اخر في اقليم السند المعقل الرئيس للحزب , وتم اختير علم خاص به وتكونت الوانه من الاخضر الذي يرمز الى السلام والابيض رمز للديانات غير المسلمة , وترمز النجمة والهلال للإسلام[6].

اعلن الحزب في مؤتمره التأسيسي الاول عن اهدافه الاتية [7] :

1- الديمقراطية والمساواة .

2- تطبيق الافكار الاشتراكية لتحقيق العدالة .

3- اسقاط الحكومة بالطرق الدستورية.

4- القضاء على الاقطاع وفق المبادئ الاشتراكية لحماية حقوق الفلاحيين .

اما برنامجه فقد اعتمد على اربعة مبادئ اساسية هي: الاسلام ديننا والديمقراطية سياستنا والاشتراكية اقتصادنا والسلطة بيد الشعب [8].

تبنى ذو الفقار علي بوتو سياسة اطلق عليها **"الاشتراكية الاسلامية"** ، علما ان الاشتراكية التي دعا اليها كان الغرض منها إقامة مجتمع يستند الى العدالة الاجتماعية، وهي اشتراكية نخبة لأنها لم تنبثق من العامة بل من مجموعة مختارة , واشتراكية تقليدية تهدف الى التخلص من الرأسمالية , واكد ذو الفقار علي بوتو ان مبادئ الحزب لا تتعارض مع الاسلام لأن الاخير يقر الحقوق والمساواة والعدالة الاجتماعية [9] .

مثل الحزب مرحلة انتقالية اذ ربط بين بين النخبة السياسية التقليدية والنخبة السياسية الجديدة , مثلت الاولى ملاك الاراضي والاسر والشخصيات التي ساهمت في التجربة البرلمانية بعد الاستقلال ومن بينهم : غلام مصطفى ، مالك اسلام حياة ، نواب صديق، حسين قريشي , اما النخبة الثانية فقد ضمت خليط من المتعلمين والمتحضرين وشخصيات اجتماعية اخرى منهم مالك معراج خالد ، حنيف رامي ، الشيخ محمد رشيد , وقد كان هؤلاء مؤمنون بمبادئ ذو الفقار علي بوتو ، وبضرورة سيادة العدالة الاجتماعية والمساواة , و واعادة الاقاليم الاربعة بإلغاء قانون توحيد الاقاليم لعام 1955, واقامة حكم برلماني واقالة حكومة محمد ايوب خان [10] , و ايدت الاسر الثرية في باكستان الحزب وكانت من وجهة نظرهم صمام الامان لهم [11].

على الصعيد الخارجي أيد الحزب انضمام باكستان الى كتلة عدم الانحياز, والاستقلالية عن الاحلاف العسكرية ادراكا منه لحساسية الموقع الجغرافي لكل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي [12] .

ادى الحزب دورا سياسيا مهما لأسقاط حكومة محمد ايوب خان, بعد ان تدهورت الاوضاع الاقتصادية والسياسية وتنامى التذمر الشعبي من الحكومة ، الامر الذي ادى الى استياء القرى والارياف , وانتشار التظاهرات في البلاد , وتزامنت تلك الاحداث مع تعاظم دور المعارضة وبروز دور حزب الشعب المعارض بزعامة ذو الفقار علي بوتو [13] , الذي طالب بالإصلاح الزراعي وتأميم الصناعة واتباع سياسة خارجية متشددة تجاه الهند والامبريالية , وطالب بالانسحاب من المعاهدات الغربية ، لان الولايات المتحدة الامريكية لم تف بوعودها لباكستان مما ادى بالحكومة الى اعتقال زعيم الحزب ذو الفقار علي بوتو بعد قيادته لتظاهرات المعارضة في غرب باكستان في تشرين الثاني 1968 [14].

استمرت المعارضة الداخلية ضد حكومة محمد ايوب خان مما اضطر الاخير الى اطلاق سراح المعتقلين تحت الضغط الشعبي , بعد مفاوضات مع المعارضين جرت في 18 شباط 1969, وقد اعلن زعيم الحزب ذو الفقار علي بوتو في بيان مشترك مع مولانا عبد الحميد باشاني[15] دعوا فيه الى حل النظام القائم واقامة نظام اشتراكي معادي للإمبريالية, ومن جانبها عجزت الحكومة على احتواء الاوضاع ومع ضغط المعارضة و القوى العسكرية مما اضطر محمد ايوب خان الى التنازل عن الحكم في 24 اذار 1969[16] .

نشاط الحزب السياسي والاقتصادي في عهد الرئيس محمد يحيى خان(1969-1971)

استمر نشاط حزب الشعب في عهد الرئيس الباكستاني محمد يحيى خان(17) بالدعوة الى الاصلاح السياسي والاقتصادي ، وعلى الصعيد الداخلي والخارجي , دعا الحزب الى دعم القطاع العام ، و ابدى عدم ممانعته من تطوير القطاع الخاص , ورأى ان الرأسمالية لا تفيد المصلحة الوطنية بل تسعى الى الربح فقط , ودعا الى ضرورة دعم الصناعة الوطنية وزيادة الانتاج لدعم اقتصاد البلاد وتحسين معيشة الفرد من خلال تنشيط الحرف البسيطة وتشجيع المشاريع الصغيرة[18].

دعا الحزب الحكومة الى حماية حقوق المواطنين الباكستانيين الذين يعملون في الدول الاجنبية , وضرورة استغلال اموال المعونة التي تقدم الى باكستان بما يخدم البلد وعدم استخدامها لأي غرض سياسي, واكد على سعيه لمساندة ودعم حركات التحرر في العالم , ومعارضة العدوان الامريكي في فيتنام وحق الاخيرة بالاستقلال , ودعم قضية اسام(تايلاند) , ومساندة الشعب الصومالي الذي يكافح العنصرية, فضلا عن ذلك ابدى الحزب تأييده لمبدأ التعاون مع دول العالم الكبرى وتطوير العلاقات معها وفق المعاملة بالمثل , مع التزام الحزب بدعوته للقضاء على الاستعمار في دول اسيا [19].

رأى الحزب ان الشعب يعاني من قلة الغذاء وعلى الرغم من وجود اعداد كبيرة من المواطنين الذين يعملون في الزراعة ، الا ان الانتاج لا يكفي لسد حاجة الشعب ، وعليه دعا الحزب الحكومة الى تطوير الانتاج الزراعي بكل انواعه وبكميات وفيرة اسوة بإنتاج القطن من خلال استغلال العاطلين عن العمل والاستفادة من طاقاتهم الامر الذي سيسهم في معالجة البطالة المتفشية في جميع انحاء البلاد [20] .

من جانب اخر ونتيجة للاضطرابات التي شهدتها البلاد وسوء الاوضاع الداخلية قرر يحيى خان اجراء اصلاحات عدة ، ففي 28 تموز 1969 اعلن رفع المظالم عن باكستان الشرقية وعلى رأسها زيادة حصتها في التمثيل بوزارة الدفاع ، وتعد خطوة منه لتهدئة الاوضاع في شرق البلاد الا ان ذلك اثار حفيظة بعض اعضاء حزب الشعب في غرب باكستان ، اذ طالبو بإعادة التقسيم على اساس اربع مناطق وهي (السند و البنجاب, الحدود الشمالية والغربية) مما ازم الوضع اكثر في البلاد[21].

في 29 تشرين الثاني 1969 اعلن محمد يحيى خان عن الخطوة الاخرى المتمثلة بإقامة الانتخابات البرلمانية التي حدد موعد اجرائها في تشرين الثاني 1970[22] , مما اثار حفيظة المعارضة [23], وفي بيان الحزب الاول في مطلع عام 1970 صرح ان امال المسلمين في باكستان قد تبددت وان هناك ظلم بين الجناحين الغربي والشرقي لباكستان، وان اثار هذا الظلم ستكون وخيمة على مستقبل باكستان السياسي, واتضح من بيان الحزب المعلن ان باكستان في ازمة وان السيطرة عليها لا تكمن فقط في الاصلاح السياسي بل والاقتصادي ايضا، وانه لا يتحقق الا من خلال نقل السلطة من الحكم العسكري الى الحكم المدني ويجب تغيير الاطار الدستوري مع مراعاة حقوق جميع الشعب الباكستاني [24].

ان ما دعا له الحزب كان من الامور الصعبة في الظروف التي كانت تمر بها باكستان حيث حكم القادة العسكريين الكبار الذين مارسوا الحكم العسكري لسنوات واكتسبوا الخبرة والامتيازات , فضلا عن رفض "رابطة عوامي" [25] التعاون والعمل من اجل باكستان موحدة اذ كانت تعمل من اجل تحقيق مكاسب كبيرة على حساب الاوضاع المضطربة [26] .

وبسبب الفساد الاداري والاقتصادي والسياسي اضطربت اوضاع البلاد وبلغت المعارضة ذروتها المتمثلة في حزب الشعب وزعيمه ذو الفقار علي بوتو التي مثلت غرب باكستان و رابطة عوامي بقيادة مجيب الرحمن[27] التي مثلت شرق باكستان[28].

وفي ظل هذه الظروف اعلن الرئيس محمد يحيى خان الاطار القانوني لنظام الانتخابات الذي سيتم اعداده في 31 اذار 1970 والقوائم الانتخابية التي سيعلن عنها في شهر حزيران من العام نفسه , على ان تجري الانتخابات في تشرين الاول من العام

المذكور , وسيكون على الجمعية التأسيسية ان تسن الدستور خلال مئة يوم [29]. كخطوة لامتصاص غضب المعارضة .

لم تجري الانتخابات كما كان مقررا لها بسبب الاعاصير التي تعرضت لها البلاد ، اذ انها جرت في 7 كانون الاول 1970 ، فقد توجه ثلاثة وخمسون مليون باكستاني الى صناديق الاقتراع وكان هناك خمسة مرشحين لكل مقعد من مقاعد الجمعية الوطنية ودخل 25 حزبا في المنافسة وتم تقسيم المقاعد على النحو الاتي: [30]

الاقاليم	المقاعد العامة	نسبة النساء	المجموع
البنجاب	82	3	85
سرحد (خيبر)	27	1	28
بلوشستان	18	1	19
باكستان الشرقية	182	7	189
المناطق القبلية	7	0	7
المجموع	316	12	328

يتضح من الجدول اعلاه ان باكستان الشرقية قد حصلت على اعلى نسبة من الاصوات في الانتخابات الاخيرة التي جرت في البلاد ، وعليه كان لمجيب الرحمن الذي فاز بالأغلبية في باكستان الشرقية الحق في تشكيل الحكومة الجديدة , وفاز ذو الفقار علي بوتو وحزبه بالأغلبية المطلقة في باكستان الغربية الذي كان شعاره(الخبز . الثوب , المكان) , وقد لاقت دعوات حزب الشعب للنزاهة والعدالة الاجتماعية استجابة الطبقة الوسطى والدنيا , وكان محمد يحيى خان مؤيدا لذو الفقار علي بوتو، ودعا الشعب لانتخابه الا ان هذا التأييد لم يكن عقائديا فحسب ، بل ان فوز حزب الشعب سيؤدي الى ابعاد الاسلاميين من جهة , كما ان تمتع الحزب بشعبية عالية سيمكنه من الفوز في غرب البلاد ويرفع نسبته الى 8% فضلا عن ان فوز حزب الشعب سيزيد من نسبة الشيوعيين والاشتراكيين الذين يتواجدون في غرب البلاد الى3,4% [31] .

من جانبه عارض ذو الفقار علي بوتو مطاليب مجيب الرحمن بمنح الاستقلال السياسي الى شرق باكستان مع بقاء وحدة الدولتين[32], ورفض كل الحلول الوسط معه , وعند اعلان محمد يحيى خان عقد جلسة مجلس النواب في عام 1971 حاول ذو الفقار

علي بوتو افشال مشروع تشكيل الحكومة من قبل مجيب الرحمن فتأجلت الجلسة بعد غياب 85 عضو من حزب الشعب وهدد من يحضر الجلسة بالانتقام وطالب حزب الشعب بتنفيذ تهديده ، وعليه قررت الحكومة تأجيل انعقاد الجلسة الى اجل غير مسمى [33].

ومن الجدير بالذكر ان الحزب تمتع بتأييد شعبي واسع لأنه تجاوز الاحزاب التقليدية ومفاهيمها اليمينية والدينية ، بدليل تأييد الشعب لأفكار الحزب الاشتراكية [34].

من جانبه اعلن محمد يحيى خان ان انعقاد الجمعية الوطنية من المفترض ان يكون في 3 اذار 1970 الا ان سبب التأجيل جاء بناء على رغبة وضغط قادة المعارضة في غرب باكستان ومن بينهم اصغر خان و اكبر موغيتي و مولانا حفيظ و مالك غلام جيلاني, وهم اعضاء بارزين في حزب الشعب فضلا عن طلب ذو الفقار علي بوتو ، واكد محمد يحيى خان تأييده لمطلب مجيب الرحمن بانعقاد الجمعية الوطنية [35] .

وبضغط من حزب الشعب اضطر محمد يحيى خان الى سن دستور البلاد في 3 اذار 1971ومن دون الرجوع الى الاغلبية الفائزة في الانتخابات مما دفع المعارضة في باكستان الشرقية الى قطع المفاوضات واعلان العصيان في 24 اذار من العام نفسه [36].

اندلعت موجة اضطرابات كبيرة في باكستان و بتدخلات اجنبية ، الامر الذي ادى الى اندلاع حرب بين الهند وباكستان انتهت بانفصال الاقليم الشرقي لباكستان واعلان قيام دولة بنغلادش في 16 كانون الاول 1971[37], واستنكر ذو الفقار علي بوتو في مجلس الامن في اليوم نفسه ما حصل , وقد عبر عن ذلك بالبكاء في اثناء خروجه من المجلس [38] .

نشاط حزب الشعب الحاكم خلال تولي ذو الفقار علي بوتو السلطة 1972-1977

بعد الاحداث التي مرت بها باكستان اجرى الرئيس الباكستاني محمد يحيى خان تعديلا وزاريا افضى بنقل السلطة الى حكومة مدنية تعمل في اطار دستور جديد للبلاد وقدم استقالته في 20 كانون الاول 1971 لتنتهي مدة الحكم العسكري لباكستان , واصبح ذو الفقار علي بوتو رئيسا للبلاد في اليوم نفسه[39].

على الصعيد الاقتصادي وعد زعيم الحزب ذو الفقار علي بوتو بتأميم الصناعات الاساسية في 2 كانون الثاني 1972، وحصرها في القطاع العام وهي : الصلب والمعادن الأساسية والهندسة الثقيلة, و السلع الكهربائية الثقيلة, الأسمدة, و السيارات والشاحنات, و الجرارات, تكرير النفط والبتروكيماويات والكيماويات الثقيلة والأساسية, الإسمنت, والمرافق العامة مثل الغاز والكهرباء, ووعد ايضا بتأميم البنوك - وشركات التأمين و انهاء استغلال النظام الرأسمالي واحتكاره ، ولتحقيق ذلك ألغى في مطلع عام 1972، نظام الوكالة الإدارية، وهو الموروث الاستعماري في جنوب اسيا [40] .

من جانب اخر وَعدَ زعيم الحزب بوضع دستور يراعي الاسس الديمقراطية للبلاد , ففي 21 نيسان 1972 اعلن الدستور المؤقت , وتم الغاء الحكم العرفي [41].

ومن الجدير بالذكر ان الحزب كان يعاني من الخلافات نتيجة لضمه فئات مختلفة من الافراد كالعمال والفلاحين والاقطاعيين وكان الحزب يفتقد لمناخ سياسي صحيح ، وهو ما كان سببا لتنامي المعارضة داخله ، مما ادى الى اضعاف فاعليته ، اذ اكد ذلك رئيس فرع الحزب في البنجاب معراج خالد , عندما اشار الى ان الحزب يفتقر الى التنظيم وعدم اجراء انتخابات نزيهة لتولي مناصب الحزب وفقا للديمقراطية، وعند انعقاد اجتماع الحزب في 30 تشرين الثاني 1972 حدثت انقسامات كبيرة داخل اعضاءه ، وحلت جميع اللجان المحلية للحزب وحدثت مشاكل في الهيكل التنظيمي له, الا ان الحزب اعتمد على التنظيمات الطلابية واتحادات العمال وبرامج التنمية الريفية كقاعدة للعمل في ضم الكوادر اليه ، وعلى الرغم من السلبيات التي كان يعاني منها الحزب، الا انه كان الافضل والاكثر شمولية وكفاءة بين الاحزاب السياسية في باكستان[42].

على الصعيد السياسي وضع دستور دائم للبلاد في 14 اب 1973, كان دستور فيدرالي في الهيكل ، اذ أعطى المزيد من الحكم الذاتي للمحافظات في إطارا وطني محدد يتمتع بسلطة اتحادية فعالة, وتماشيا مع الطبيعة الاتحادية للدستور، تم إنشاء مجلس الشيوخ لأول مرة، مع إعطاء تمثيل متساو لجميع الأقاليم, فضلا عن مجلس مشترك وبذلك يكون حزب الشعب قد وفى بوعده[43].

هكذا استطاعت النخبة السياسية ان تعي مطالب الشعب وان تتفاعل معه كي تتمكن من تحديد مشاكله و ارساء قواعد ديمقراطية جديدة في باكستان تمثلت في حكم برلماني مدني[44].

وعلى الصعيد السياسي جرت في 7 ايار 1977 انتخابات الجمعية الوطنية تحت ضغط المعارضة والتي ضمت 200 عضو ينتخبون لمدة خمسة سنوات وفق دستور عام 1973 , وفي ظل المنافسة بين كل من حزب الشعب الباكستاني وحزب التحالف الوطني الباكستاني فاز الاول ب 155 مقعد بينما فاز الحزب الثاني ب 36 مقعد فقط , مما اثار حفيظة المعارضة ، واتهم الحزب الحاكم بالتزوير وتضليل الانتخابات[45] ، مما اضطر ذو الفقار علي بوتو بعد تشكيل الحكومة الى التفاوض مع المعارضة نتج عنها اطلاق سراح المعتقلين السياسيين وسحب الجيش من المدن و اعلن عن موعد لانتخابات جديده حددت في 7 تشرين الاول من العام نفسه ، الا ان الازمة لم تحل واستمرت المعارضة بالضغط والتظاهر وساء موقف حكومة بوتو لا سيما بعد رفض عدد من الضباط تنفيذ اوامر الحكومة بتفريق المتظاهرين[46] .

مع اشتداد المعارضة بدأ حزب الشعب بالتصدع بعد استقالة امينه العام مباشر حسن , واخذ ذو الفقار علي بوتو بالمباحثات مع التحالف الوطني [47] الا انها فشلت [48] .

موقف الحزب من التطورات السياسية في باكستان وتولي ضياء الحق السلطة 1977-1988

نجح الانقلاب العسكري الذي قاده ضياء الحق[49] واستولى على الحكم في 5 تموز 1977 والقى بذو الفقار علي بوتو بالسجن , مما اثار غضب الشعب فضلا عن الرأي العالمي المعارض , وعلى اثر ذلك عمت البلاد الفوضى والتظاهرات التي قادها حزب الشعب وانصاره ، عبروا فيها عن عدم رضاهم ورفضهم لضياء الحق لاسيما بعد ان اعاد ملكية المطاحن والقمح والرز التي اممتها حكومة حزب الشعب بعد شهرين من الانقلاب فضلا عن وعده بإلغاء التأمينات الاخرى[50] .

كان ضياء الحق يعتقد ان تخلصه من ذو الفقار علي بوتو سيمكنه من القضاء على حزب الشعب , الا انه حصل العكس فقد تم اختيار زوجة ذو الفقار علي بوتو نصرت

بوتو [51] رئيسة للحزب وتزعم غلام مصطفى جاتوا فرع الحزب في مقاطعة السند وبرزت شخصيات اخرى في الحزب ، مما ادى الى استمرار نشاطه المعارض للحكومة وبشكل سري لاسيما في المناطق الزراعية حيث الفلاحين والحرفيين ، وفي اقليم البنجاب والاماكن التي اخذت تتحشد بها الجماهير المعارضة للانقلاب والمنتمين لحزب الشعب او المؤيدين له والتي كانت تسعى الى اطلاق سراح زعيمهم ذو الفقار علي بوتو [52].

كانت حكومة ضياء الحق تعمل من اجل اقصاء حزب الشعب من جهة و التسقيط بسمعة ذو الفقار علي بوتو من جهة اخرى ، مما دفع ابنته بناظير بوتو[53] بدعوة اعضاء الحزب لتكثيف الاجتماعات السرية وان اقتضت الضرورة ان تعقد هذه الاجتماعات في المساجد والمزارات لقراءة القران والخطاب بالناس لكسب الرأي العام من اجل الضغط على الحكومة بأطلاق سراح ذو الفقار علي بوتو , الا ان الحكومة استخدمت القوة والعنف واستمرت بالاعتقالات التي طالت رجال الحزب في الاول من كانون الاول 1977[54].

ومن اجل تضييق الخناق على حركة الحزب تم اعتقال بناظير بوتو ووالدتها اللتان كانتا تقودان حركة المعارضة في كانون الثاني 1978, وعلى الرغم من المعارضة القوية التي قادها حزب الشعب لإطلاق سراح ذو الفقار علي بوتو والتدخلات الخارجية الا انه تم تنفيذ حكم الاعدام في 3 نيسان 1979 [55].

اشتدت معارضة الرأي العام مع مطلع عام 1980والذي تزعمه حزب الشعب المعارض لسياسة الحكومة الانقلابية التي اتبعتها تجاه افغانستان في اثناء الغزو السوفيتي للأخيرة عام 1979 ، وكذلك سياسة الحكومة الباكستانية تجاه ايران بعد الثورة التي حدثت في الاخيرة في العام نفسه , لاسيما ان موقع باكستان الاستراتيجي المتاخم لإيران وافغانستان دفع الولايات المتحدة الامريكية الى تسليح السنة في باكستان لمواجهة النظام الشيعي في ايران بعد قطع العلاقات الامريكية – الايرانية عام 1980 , وتجنيد (المقاتلين الاسلاميين الافغان) لمحاربة السوفييت , وقد تدفقت المساعدات العسكرية الامريكية الى باكستان مع عدد من المدربين لتحديث القوات المسلحة , وبناء المدارس الدينية(الحوزات) [56].

لم يكن الدعم المقدم لنظام ضياء الحق مقتصرا على الولايات المتحدة الامريكية فحسب ، اذ كان هناك الدعم السعودي لباكستان ، الامر الذي ادى الى ظهور الجماعة الاسلامية كشريك صغير ، الى جانب النظام العسكري الباكستاني وكان يعرف هذا من قبل الشعب بتحالف (الملا- العسكري) , وكان التدخل الامريكي والسعودي سبب اساسي بتطوير البيروقراطية العسكرية الى جانب الاسلاميين المتشددين [57] .

دعمت الحكومة الباكستانية المجاهدين الافغان واستقبلت الملايين من المهاجرين الافغان، مما ادى الى فتح الباب على مصراعيه للسلاح وتجارة المخدرات وفسح المجال للمتشددين [58].

ازادت نقمة حزب الشعب على تلك السياسة , ففي 6 شباط 1981 اشتدت حركة المعارضة بزعامة الحزب مكونة اتحاد مع قوى المعارضة الاخرى المتمثلة بحزب "باكستان الديمقراطي" بزعامة نصر الله خان , وحزب "تحريك واستقلال" الذي يتزعمه اصغر خان , فضلا عن حزب "جماعة علماء الاسلام" وهو حزب اسلامي , فضلا عن حزب يساري صغير يدعى "مازدور " وكذلك شخصيات اخرى من الاتحاد الوطني السابق, وعلى اثر هذا الحراك السياسي ولدت "حركة اعادة الديمقراطية" [59].

وبدأ النشاط السري للمعارضة الباكستانية في اول اجتماع لها في مدينة لاهور في 27 شباط 1981, وقد دعوا الى انهاء الحكم العسكري واجراء انتخابات خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة اشهر ، وازاء هذا التحرك من قبل الحركة الوطنية قامت الحكومة الباكستانية بعملية اعتقال لمعظم زعماء الحركة ، اما الاخرين ومن بينهم اعضاء حزب الشعب فتم ابعادهم عن البنجاب ، اذ هددتهم الحكومة باتخاذ اجراء صارم بحقهم , واعتقلت نصرت بوتو زعيمة حزب الشعب [60] .

ومع تصاعد الازمة القائمة وتوسع نشاط حركة اعادة الديمقراطية تم اختطاف طائرة تابعة للخطوط الجوية الباكستانية في مطلع اذار 1981, مما دفع الحكومة الى اعتقال عدد كبير من الناس ممن له اتصال او علاقة بحزب الشعب للتحقيق في حادثة الاختطاف فضلا عن اعتقال بناظير بوتو [61], وكان على رأس قائمة المتهمين ايضا شقيقا بناظير بوتو وهما مرتضى و شهنواز بوتو ، اللذان اتخذا سبيل مختلف عن والدتهما واختهما بتكوين جماعة مسلحة اطلق عليها "مجموعة ذو الفقار " والتي تعد الجناح العسكري للحزب [62].

بعد خمسة عشر يوما من اختطاف الطائرة وافقت الحكومة الباكستانية على طلبات الخاطفين الذين هددوا بتفجيرها , لوجود ركاب امريكيين على متنها ، فأطلقت الحكومة خمسة وخمسون معتقلا سياسيا بناء على طلب الخاطفين ونقلو الى العاصمة الليبية طرابلس[63], وقد رحب حزب الشعب الباكستاني بعملية الخطف وعدها نصرا كبيرا [64], وبعد هذه الحادثة استاء الاتحاد السوفيتي مما حدث فدفعه الى مطالبة كل من مرتضى وشهنواز بوتو الى مغادرة افغانستان اللذان كانا يقيمان فيها, من جانب اخر اقدم ضياء الحق في 24 اذار 1981 على اعلان دستور مؤقت للبلاد كان اهم محاوره القضاء على حرية العمل الحزبي [65] .

وعلى الرغم من اعدام ذو الفقار بوتو الا انه اصبح رمزا ومزارا مقدسا في مقاطعة السند وكان الدافع القوي لاستمرار نشاط الحزب , تمثل ذلك النشاط بين الطلاب المنتميين والمؤيدين للحزب في انتخابات اتحاد الطلبة المرتبطة بنظام ضياء الحق في كانون الاول 1981[66].

رأى ضياء الحق بعد تحالف قوى المعارضة ان ذلك سيؤثر على سياسة البلاد الخارجية ازاء الغرب بشكل عام والولايات المتحدة الامريكية بشكل خاص , لذلك اخذت الولايات المتحدة الامريكية بزيادة الدعم والمساعدة لنظام ضياء الحق لقمع المعارضة , مما دفع الاخير الى العمل من اجل اقصاء حزب الشعب, لاسيما بعد ان اعرب الاخير عن معارضته لدعم الحكومة الباكستانية للمقاومة الافغانية , ورأى الحزب ان الاحتلال السوفيتي لأفغانستان سبب في تقوية مركز الحكومة الدكتاتورية في باكستان وحرم الشعب من حكم برلماني مدني لعدة سنوات [67] .

ومن جانبها أقدمت الحكومة الباكستانية على اعتقال معظم اعضاء منظمة بوتو والتي لها علاقة بحزب الشعب , فضلا عن اعتقال اعداد كبيرة من الطلاب وغلق بعض الجامعات , وكان لهذه الاجراءات الاثر الكبير بالحد من نشاط حزب الشعب لاسيما بعد اصدار الاحكام العرفية واصدار قانون منع النشاطات الحزبية وقد تزامن ذلك مع انتخابات عام 1983 [68]. ومن بين اجراءات الحكومة الاقصائية التي نالت من قيادات حزب الشعب هو نفي بناظير بوتو الى لندن في كانون الثاني 1984, بعد ان كانت تحت الاقامة الجبرية المنزلية, وخلال مدة تواجدها في لندن قامت بفتح مكتب لحزب الشعب الباكستاني الذي شن حملة من هناك ضد حكومة ضياء الحق [69] .

اثارت سياسة ضياء الحق نقمة المعارضة الشعبية وابرزها حزب الشعب الذي ترأسته بناظير بوتو والتي اخذت تدير حركة المعارضة من لندن , ومعها نائب رئيس حزب الشعب الشيخ محمد رشيد ، وقد اثرت المعارضة التي تزعمها حزب الشعب على الداخل الباكستاني ، اذ اخذت التظاهرات الطلابية الباكستانية تطالب بأسقاط نظام ضياء الحق ، ومن جانب اخر كان للسياسة القمعية التي اتبعها الاخير تجاه المعارضين سببا في ظهور العديد من الاعداء اللذين كانوا يتحينون الفرصة لإسقاطه [70].

ومن جانب اخر اعلن ضياء الحق دستور جديد للبلاد في اذار 1985 اذ سن قوانين تمكنه من الاستفراد بالسلطة ، اذ تضمن حق الرئيس بتجديد مدة الرئاسة لست سنوات اخرى فضلا عن منصب القائد العام للقوات المسلحة , وحصول الرئيس على صلاحيات فرض الاحكام العرفية من دون الرجوع الى البرلمان , وحدد شروط المشاركة في الانتخابات البرلمانية القادمة , اذ وجب على الاحزاب الراغبة بالمشاركة تقديم مرشحيها بتقديم كشوفات بحساباتهم المالية وتقديم وثيقة بعدم الانتقال من حزب الى اخر , وكانت هذه الاجراءات موجهه ضد حزب الشعب الباكستاني [71] .

قررت بناظير بوتو زعيمة حزب الشعب العودة الى باكستان مطلع عام 1986, وقيادة حملة معارضة كبيرة للتخلص من نظام ضياء الحق , فأقدمت على القيام برحلة الى كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي لتوضيح سياستها عند عودتها للبلاد , وفعلا وصلت الى باكستان في 10 نيسان من العام نفسه , واستقبلها اكثر من مليون ونص باكستاني ، وقالت في حينها **"لقد رحل ماركوس وديكتاتور هاييتي , والان حان الوقت الى رحيل دكتاتور اخر "** [72] .

اتخذت بناظير بوتو اقليم البنجاب اول انطلاقة لنشاطها لكثرة مؤيديها ومؤيدي حزب الشعب الباكستاني فيه واستقبلها اكثر من مليون مواطن , كما استقبلها في اقليم لاهور العدد نفسه ، وعبر المستقبلون عن تأييدهم لحزب الشعب الباكستاني , وتحدثت خلال التجمع الجماهيري قائلة " **ان حزب الشعب كان يمكن له ان يستولي على السلطة في يوم عودتها , ولكن الحزب لا يريد اراقة الدماء, اننا ندافع عن الحرية والعدل حتى في احلك ايامنا ... وقفنا الى جانب التغيير السلمي** " [73] .

نجحت بناظير بوتو بإقناع الولايات المتحدة الامريكية انها ستخدم مصالحهم اكثر من ضياء الحق لمواجهة الغزو السوفيتي , ومن جانب اخر كان هناك خلاف بين

صفوف الحزب لوجود عدة زعماء للحزب فاتهمها احدهم وهو سيد غلام جاتو بالاستبداد بعد ان قدمت نفسها امام الجماهير كزعيمة للحزب , وفي الوقت نفسه لم يكن هناك برنامج موحد للحزب سوى الاطاحة بضياء الحق , فكان عليها اولا تنظيم صفوف الحزب و تحديد برنامجها وتقوية صفوفها [74] .

استمرت المعارضة التي قادها حزب الشعب للإطاحة بنظام ضياء الحق اذ تم قيادة تظاهرة في كانون الثاني 1987 , والتي حظرها ضياء الحق نفسه الذي القى بزعيمة الحزب بناظير بوتو بالسجن لعدة ايام [75] , وجاءت حادثة الطائرة التي انفجرت في 17 اب 1988 وكان على متنها ضياء الحق وقد ادى الى مصرعه وبذلك انتهى عهده الى الابد [76] .

نجح حزب الشعب الباكستاني بالفوز بالأغلبية القليلة في اول انتخابات تشريعية جرت بعد مقتل ضياء الحق , وفي الاول من كانون الاول 1988 اصبحت بناظير بوتو اول رئيسة وزراء لباكستان, وبذلك يعود حزب الشعب لحكم باكستان بعد قطيعة دامت اكثر من عقد [77].

الخاتمة

يتبين لنا ان حزب الشعب الباكستاني يعد من اهم الاحزاب السياسية التي تأسست في باكستان عام 1967 في اصعب مرحلة كانت تمر بها البلاد في ظل الحكم العسكري الذي كان يقوده الرئيس الباكستاني محمد ايوب خان(1958-1969) ، اذ تأسس كرد فعل على سياسة الحكومة الداخلية والخارجية ، وان مؤسسه ذو الفقار علي بوتو كان من اشد المعارضين لسياسة الرئيس محمد ايوب خان ، لاسيما بعد موافقة الاخير على بنود اتفاق طشقند الذي وقع عام 1966 عقب انتهاء الحرب الهندية – الباكستانية لعام 1965.

استغل ذو الفقار علي بوتو تذمر الرأي العام لتكوين معارضة قادها بنفسه وقام بخطوة سياسية مهمة تمثلت بتأسيس حزب الشعب , الذي اخذ يضغط لأسقاط الحكومة ، وبعد مساعي كثيرة تحقق هدف بوتو وحزبه في اسقاط الحكم العسكري للبلاد واستمر بقيادة حملة المعارضة ضد حكم محمد ايوب خان ومحمد يحيى خان (1969-

1971) من بعده ، وشجعت الحرب الهندية – الباكستانية لعام 1971 على ظهوره على المسرح السياسي الباكستاني بعد الانتخابات التي جرت عقب انتهاء تلك الحرب .

شارك حزب الشعب في انتخابات عام 1971 وتنافس مع حزب عوامي الذي كان يقوده مجيب الرحمن في الشطر الشرقي من باكستان ، وبعد انفصال الشطر الشرقي من باكستان وتأسيس دولة بنغلادش عام 1972 اصبحت مقاليد السلطة بيد رئيس حزب الشعب ذو الفقار علي بوتو الذي اصبح الرئيس الباكستاني في العام المذكور ، وبذلك اصبحت باكستان تدار من قبل الحكم المدني الذي اصبح حزب الشعب هو الحزب الحاكم في البلاد.

استمر حزب الشعب في حكم باكستان حتى عام 1977، وخلال مدة توليه السلطة عمل الحزب على ارساء اسس الديمقراطية وتطبيق نظام الاشتراكية الاسلامية , وبعد نجاح الانقلاب العسكري بقيادة ضياء الحق في العام المذكور عارض الحزب ورفض الحكم الجديد واستمر بنشاطه المعارض لسياسة ضياء الحق الذي اعدم زعيم الحزب ذو الفقار علي بوتو عام 1979 .

وبسبب سياسة الحكومة القمعية تجاه الاحزاب السياسية ضعف نشاط حزب الشعب الذي اخذ يعمل بسريه تامة ونشاط اقل منذ عام 1983، واصبحت بناظير بوتو – ابنة ذو الفقار علي بوتو – رئيسة الحزب فيما بعد ، التي قادت المعارضة ضد حكم ضياء الحق على الرغم من نفيها الى خارج البلاد ، وتمكنت من العودة للبلاد عام 1986 وقادت حركة معارضة قوية ضد حكم ضياء الحق ، وقد تمكن الحزب من استلام السلطة في عام 1988 بعد مقتل الرئيس الباكستاني ضياء الحق في العام المذكور .

الهوامش

(1) اتفاق طشقند : عقد مؤتمر في مدينة طشقند السوفيتية ضم الاطراف لمتنازعة حول اقليم كشمير بعد اندلاع الحرب الهندية –الباكستانية في عام 1965, بدعوة من الحكومة السوفيتية ، وبموجب الاتفاق المذكور تم وقف اطلاق النار بين الدولتين . للمزيد ينظر: سحر عبد السلام مهدي , السياسة السوفيتية تجاه باكستان 1947-1971, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب , جامعة البصرة , 2017, ص ص88-97.

(2) ذو الفقار علي بوتو (1928 – 1979): درس في المدارس العليا الكاتدرائية في بومباي، أرسله والده للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية لاستكمال دراسته العليا في مجال العلوم السياسية بجامعة كاليفورنيا الجنوبية عام 1947م وبركلي عام 1949م ثم جامعة أكسفورد في بريطانيا التي نال منها شهادة الحقوق، له أربعة أبناء من زوجته الثانية الإيرانية الأصل وأكبر أبناءه هي بنظير بوتو أول رئيسة وزراء لباكستان عام 1988م، كان ذو الفقار اشتراكي العقيدة، استطاع أن يتدرج بالمناصب الحكومية من عام 1958م بمنصب وزير التجارة، ثم وزير الخارجية بين عامي 1963م و 1966م، بعد خسارة باكستان وانفصال باكستان الشرقية تنازل له يحيى خان بالرئاسة ليصبح رئيس الوزراء عام 1977م وبقي في منصبه حتى عام 1977م، وبعد الانقلاب العسكري الذي قام به ضياء الحق تم القبض عليه بتهمة قتل أحد المعارضين له وحكم عليه بالإعدام رغم الوساطات الدولية والإسلامية إلا أنها لم تشفع له ونفذ به حكم الإعدام عام 1979م عن عمر يناهز 51 عام، لمزيد من التفاصيل ينظر: رحيم جودي غياض، المصدر السابق، ص 20؛

Soni H. Panhwar, Zulfikar Ali Bhutto The Great Tragedy, Reproduced London, 2006, P.27 .Www.Bhutto.Org

(3) محمد ايوب خان(1907- 1974): ولد فِي راولبندي، ينتمي إِلَى أحد قبائل الباتان التي تقطن الحدود الشمالية من باكستان، تخرج من الجامعة الإسلامية فِي عليكرة بالهند، اختير للدراسة فِي الكلية العسكرية فِي بريطانيا، وتخرج فِي 1928 برتبة ضابط، خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945) رقي إِلَى رتبة قائد كتيبة، وفي المدة (1958-1969) اصبح رئيسا لباكستان ، للمزيد ينظر: علاء نعمه عباس الصافي، محمد أيوب خان ودوره العسكري والسياسي في باكستان حتى عام 1974، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية، جامعة القادسية ، 2015م .

(4) رحيم جودي غياض العميري, ذو الفقار علي بوتو ودوره السياسي في الباكستان حتى عام 1979, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة القادسية , 2011, ص 55.

(5) Salman Taseer, Bhutto a Political Biography, P. 84. www.bhutto.org.

(6) رحيم جودي غياض العميري ، المصدر السابق, ص 56.

(7) Salman Taseer, Op.Cit, P.85.

(8) رحيم جودي غياض العميري, المصدر السابق , ص58.

(9) ستار جبار علاي , الاحزاب السياسية في باكستان , مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ,العدد 27 , جامعة بغداد , 2013, ص 40.

(10)ستار جبار علاي, المصدر السابق, ص41.

(11) هاني الياس خضر الحديثي , النظام السياسي في باكستان , معهد الدراسات الاسيوية والافريقية , الجامعة المستنصرية , 1986, ص16.

(12) المصدر نفسه, ص ص16-17.

(13) سحر عبد السلام مهدي, المصدر السابق, ص ص121-122.

(14) Zoltan Barany , The Soldier and the Changing State: Building Democratic Armies in Africa, Asia, Europe, and the Americas, N.P, 2012, P.266.

(15) مولانا عبدالحميد باشاني (1885 -1976) :قائد وسياسي بنغالي, صاحب فكرة الاشتراكية الاسلاميّة أكد مبدأ الكفاح المسلح للجماهير كأداة للتغيير السياسي والتحرر , من مؤسسي رابطة عوامي معروف بدفاعه عن قضايا الفلاحين البنغال , اشترك مع عدد من الاحزاب عام 1954 بتشكيل الجبهة الموحدة , توفي عام 1976. للمزيد ينظر:

The Hutchinson ,Encyclopedia of Modern Political Biography, N.P 2005, , P.907. www.helicon.co.uk.

(16) سحر عبد السلام مهدي, المصدر السابق, ص122.

(17) محمد يحيى خان (1917-1980): تخرج من الأكاديمية العسكرية الهندية في عام 1939 , وانضم الى الجيش البريطاني وشارك في الحرب العالميّة الثانية برتبة ضابط في قسم المشاة الرابع , خدم في العراق وايطاليا وشمال افريقيا , تدرج في المناصب حتى وصل لمرتبة رئيس الأركان العامة ,شارك في الحرب الهندية –الباكستانية عام 1965 , واصبح في اذار 1969رئيس لباكستان وفي عهده تم انفصال شرق باكستان وتأسيس جمهورية بنغلادش, قدم استقالته في عام 1971, توفي في عام 1980. للمزيد ينظر: حنان محمود عبد الرحيم نادر ، يحيى خان ودوره العسكري والسياسي في باكستان حتى عام 1971 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة سامراء ، 2017 .

(18)Sani Hussain Panhwar, Manifestos of Pakistan Peoples Party, 1970 & 1977, PP.11-12. www.bhutto.org

(19)Ibid, P.17.

(20) Ibid, P.17.

(21)حنان محمود عبدالرحيم نادر, المصدر السابق, ص 70.

(22) Aqil shan, The Army And Democracy Military Politics In Pakistan, U.A.S, 2014, P.83.

(23)حنان محمود عبدالرحيم نادر, المصدر السابق, ص 72.

(24) رابطة عوامي: هو حزب بنغالي تأسس عام 1947م على يد مولانا عبد الحميد خان باشاني، ودعم حسين شهيد السهروردي باسم رابطة عوامي الإسلامية وبحلول عام 1955م تم حذف كلمة الإسلاميّة من تسمية الحزب لضم الأقلية الهندوسية إلى صفوف الحزب ومعنى عوامي بالاوردية هو الشعب برز الحزب في باكستان الشرقية وكان المنافس الأول لحزب الشعب إذ ناهض الحزب وأدى إلى انفصال بنغلادش مدافعاً عن حقوق البنغاليين ومطالباً بأن يكونوا الاوردو في السلطة، لمزيد من التفاصيل ينظر:

Dilip Muker Jee. Zulfiqar Ali Bhutto, Quest For Power, P. 74.www. . Zulfiqar Ali Bhutto.com.

(25)Sani Hussain Panhwar, O.p.Cit, P.38.

(26)Sani Hussain Panhwar, O.p.Cit, P.41.

(27) مجيب الرحمن(1920-1975) : ولد في 17 ايار 1920 في اقليم البنغال وهو المؤسس الحقيقي لدولة بنغلادش , التحق بالكلية الاسلامية في كلكتا لدراسة القانون وحصل على البكالوريوس عام 1947, أسس رابطة الطلاب المسلمين شرق باكستان , وفي عام 1966 سجن حتى عام 1969, واشترك في انتخابات 1970 وفاز بالأغلبية , واصبح أول رئيس لدولة بنغلادش بعد انفصالها وفي 15اب 1975 قتل على يد احد افراد اسرته على اثر انقلاب عسكري. للمزيد ينظر:

M. Ahmed, Era of Sheika mujib Rahman, Columbia university press, 1983.

(28) Craig Baxter, Asian Survey , Vol. 11, No. 3, 1971, University of California Press, P.197.

(29) ستار جبار علاي الدليمي, تطور النظام السياسي في باكستان(1947-1997), رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم السياسية , جامعة بغداد , 1998, ص115.

(30)حفيظ جوهر , پاكستان كے حكمران – ايک سچی اور كڑوی كتاب حُكّام باكستان، كتاب صادق ومُرّ، ، المطبع: جوهر، سوق أردو، لاهور، د.ت, ص153.

(31) Hamza Alavl, New left Review-No. 74, July-August ,1972, London, P.70;
حنان محمود عبدالرحيم نادر, المصدر السابق, ص78.

(32) فارس حسون فراس السامرائي, ازمة استقلال بنغلادش وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها 1969-1972, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية , جامعة سامراء, 2014, ص ص70-71.

(33) Zoltan Barany, The Soldier and the Changing State: Building Democratic Armies in Africa, Asia, Europe, and the Americas, Princeton University Press, 2012, P.267.

(34)هاني الياس خضر الحديثي, المصدر السابق, ص ص17-18.

(35) حنان محمود عبدالرحيم نادر, المصدر السابق, ص91.

(36) Stanley Wolpert, Anew History of India M Eigt Edition, New York, 2009, PP.403-

406.

(37) سحر عبدالسلام مهدي, المصدر السابق, ص 160.

(38)Hennery Tanner, Bhutto denounces council and walks out in tears, The New York Times, newspaper, December 16, 1971.

(39) رحيم جودي غياض العميري, المصدر السابق , ص93.

(40)Hasan-Askari Rizvi, Military, State, and Society in Pakistan, Macmillan , 2000, P. 142.

(41)Sani Hussain Panhwar, O.p.Cit, P.46.

(42)ستار جبار علاي , الاحزاب السياسية في باكستان ,ص 41.

(43) Zulfikar Ali Bhutto, If I am Assassinated, P.18.www.bhutto.org; Sani Hussain Panhwar, O.p.Cit, P.46.

وللمزيد حول السياسة الداخلية للحزب الحاكم ينظر :

رحيم جودي غياض العميري, المصدر السابق , ص ص119-130.

(44)نوري عبد الحميد العاني واخرون, تاريخ اسيا الحديث والمعاصر, ط 1 , بغداد ,2006, 246.

(45)Hasan-Askari Rizvi, Op.Cit, P.159.

(46) شكلت المعارضة تحالفا ضد حزب الشعب بزعامة ذو الفقار علي بوتو في 10 كانون الثاني 1977, وترأس التحالف مفتي محمود امير جماعة علماء الاسلام , وضم تسعة احزاب وجماعات سياسية منها : حزب طريق الاستقلال برئاسة اصغر خان , وحزب باكستان الديمقراطي , وحزب عوامي الوطني , و حزب رابطة باكستان الاسلامية , و جماعة علماء الاسلام , والجماعة الاسلامية , وجماعة علماء باكستان , والحزب الوطني الديمقراطي برئاسة حان عبد الوالي خان , والحزب الوطني الاشتراكي برئاسة غوث بخش بزنجو, وكانت اهداف التحالف هي : ابعاد ذو الفقار علي بوتو عن الحكم و اعادة الانتخابات النيابية العامة , و تطبيق الشريعة الاسلامية .

ينظر : محمود شاكر , التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر القارة الهندية 1342-1411ه 1924-1991م , ط1 , بيروت , 1997م , ص ص198-199.

(47) المصدر نفسه, ص199.

(48)رحيم جودي غياض العميري, المصدر السابق, ص162.

ومما يجدر ذكره ان ذو الفقار علي بوتو اختار ضياء الحق ليتسلم منصب قائد الجيش الباكستاني في عام 1976 وهو شخصية غير معروفة وكان متدينا واعتقد بوتو انه لن يخون الثقة , الا ان ضياء الحق سرعان ما قام ببناء علاقات سرية مع جماعات دينية متشدد للتخطيط لعملية الانقلاب. ينظر : زاهد حسين , جبهة باكستان الصراع مع الاسلام المسلح , ترجمة: مروان سعد الدين, ط 1, بيروت, 2007, ص32.

(49) ضياء الحق (1924-1988) عسكري ورجل دولة باكستاني درس في دلهي العلوم العسكرية وعين ضابطا في سلاح الخيالة عام 1945 بعد تخرجه من الجامعة قبل انفصال باكستان من الهند ، تقلد في المناصب العسكرية ، شارك في الحرب الهندية – الباكستانية عام 1965 ، وفي الحرب الهندية – الباكستانية عام 1971، وفي عام 1977 ترتس الانقلاب العسكري الذي اطاح بالرئيس الباكستاني ذو الفقار علي بوتو وفي 14 اب 1978 اصبح رئيسا للبلاد بدلا عنه حتى وفاته عام 1988 . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج 3 ، بيروت ، د. ت ، ص 739-740 ؛ زاهد حسين ، المصدر السابق ، ص33.

(50) Sani Hussain Panhwar, O.p.Cit, P.46.

(51)نصرت بوتو: ترجع الى اسرة ذو اصول عراقية فارسية , كان والدها احد التجار العراقيين الذي استهوته تجارة الهند واخذ يتاجر بالصابون فانتقل الى الهند قبل الاستقلال واستقر فيها واطلق لقب الصابونجي على هذه العائلة , وبعد لاستقلال وانفصال باكستان في عام 1947 حصلت عائلة نصرت الصابونجي على الجنسية الهندية . للمزيد ينظر : كريستوفر بيل وارد, اغتيال بوتو من المسئول قصة الاغتيال الحقيقية , ط 1, ابداع للنشر والتوزيع, ص ص24-28.

(52)بنازير بوتو , ابنة القدر سيرة ذاتية, ترجمة: غسان علم الدين, ط 1, بيروت, 2011, ص179.

وقد اعلن رئيس المجلس العسكري الباكستاني ضياء الحق في تموز 1977 عن حل الجمعية الوطنية والجمعيات التشريعية ووقف الانشطة السياسية كافة وتشكيل حكومة عسكرية رباعية مؤقتة تتألف من رئاسة هيئة الاركان وقادة القوات الربية والبحرية والجوية , واعلن ضياء الحق ان الرئيس فضل الله جودري سيبقى في منصبه

رئيسا للجمهورية وبمساعدة مجلس عسكري . يتظر: هند علي حسن, العلاقات الباكستانية –الافغانية 1947-1979 دراسة في العلاقات السياسية , ط 1 , بغداد, 2015, ص324.

(53)بناظير بوتو (1953-2007): هي الابنة الاكبر لذو الفقار علي بوتو , اكملت دراستها الجامعية في جامعة اكسفورد في لندن , قادت حركة المعارضة بعد سقوط نظام ذو الفقار علي بوتو واعدامه في عام 1979 , وتزعمت حزب الشعب الباكستاني , وتعرضت خلال نظام ضياء الحق للاعتقال والنفي لعدة مرات , تولت رئاسة الوزراء في عام 1988 -1990, وعادت الى رئاسة الحكومة في عام 1993-1996, واتهمت بقضايا فساد مع زوجها وطلبت للمحاكمة وبسبب عدم حضورها منعت من دخول باكستان في عام 2002, وعادت في 2007 لتلاقي حذفها اثر هجوم انتحاري استهدف موكبها . للمزيد ينظر: بنازير بوتو , المصدر السابق .

(54)هاني الياس خضر الحديثي , المصدر السابق, ص ص18-19؛ بنازير بوتو, المصدر السابق, ص178.

(55)بنازير بوتو, المصدر السابق, ص191.

(56) Noman Baig, From Mohallah to Mainstream: The MQM.s Transformation from an Ethnic to a Catch-All Party, Masterof Arts ,University of Victoria, U.S.A, 2008, P.30; مجلة الثائر العربي , بغداد , العدد21, 15 شباط 1980, ص 35.

(57)Muhammad Asim Malik , Pakistan-U.S.A Security Relationship 1947-2006, Analysis of Areas of Convergence and Divergence , Thesis submitted doctor of philosophy, University of the Education, 2010, P.334.

(58)Noman Baig, Op.Cit, PP.31-32.

(59) ميلاد المقرحي , موجز تاريخ اسيا الحديث والمعاصر , ط1, ليبيا, 2008, ص165.

(60)هاني الياس خضر الحديثي , المصدر السابق, ص 20.

(61)بنازير بوتو, المصدر السابق, ص ص242-243.

(62)المصدر نفسه, ص 244.

(63)هاني الياس خضر الحديثي , المصدر السابق, ص 20.

(64)مجدي كامل , بي نظير بوتو (ابنة القدر) وقائع مع الموت, ط 1, دمشق , 2008, ص 23.

(65) Noman Baig, Op.Cit, PP.31-32;
عبد الرزاق مطلك فهد, رابطة جنوب اسيا التطورات الوطنية والتنافس الدولي , بغداد, 2012, ص100.

(66)بنازير بوتو, المصدر السابق, ص253.

(67) Noman Baig, Op.Cit, PP.31-32.

(68)مجدي كامل, المصدر السابق, ص 23.

(69)هاني الياس خضر الحديثي , المصدر السابق, ص20.

(70) عبد الرزاق مطلك فهد, المصدر السابق, ص 111.

(71) عبد الرزاق مطلك فهد, المصدر السابق, ص ص102-103.

(72)محمد جواد علي , مستقبل النظام السياسي في باكستان , مجلة العلوم السياسية , بغداد, العدد 3, 1988, ص ص 100-101؛ كريستوفر بيل وارد, المصدر السابق, ص 97.

(73) محمد جواد علي, المصدر السابق, ص 101.

(74)المصدر نفسه, ص ص102-103.

(75) كريستوفر بيل وارد, المصدر السابق, ص 5.

(76) Ashok Kapur , Pakistan in Crisis, London, 1991, P.160.

(77) كريستوفر بيل وارد, المصدر السابق, ص67.